ص ٤٥) الا ان الساسة اللبنانيين اختاروا اسلوب (النعامة) في مواجهة هذا الخطر مستفيدين الى درجة كبيرة من تردي مستوى الصراع العربي - الاسرائيلي واختيار العديد من انظمة المواجهة لسياسات « لبنانية » بهذا الصدد وبدرجات متفاوتة ... في هذه الحقيقة و« الامر الواقع » اللبناني جاء الحضور الفلسطيني الثوري تحديا واختراقا ... فكان على الطبقة الحاكمة ان تختار بين « الحرب الخارجية » مع العدو الاسرائيلي نتيجة القبول (بالوجود الفدائي) وبين « الحرب الداخلية » مع المقاومة والوطنيين اللبنانيين ... اذا ما اختارت طريق رفض الثورة الفلسطينية ...

وكانت الطبقة الحاكمة طيلة السنوات السابقة للاحداث الاخيرة ، تتهرب من الاختيار الحاسم والنهائي ،فتختار حينا طريق « الحرب الداخلية » المحدودة (نيسان ١٩٦٩ ، تشرين ١٩٦٩ ، اذار ١٩٧٠ ، ايار ١٩٧٣) لتفادي « الحرب الخارجية » ، وتستخدم حينا اخر (الحرب الخارجية)المحدودة (اعتداءات اسرائيل في ك١ ١٩٦٩ ، ايار ١٩٧٠ ، ، ايلول ١٩٧٠ ، شباط ١٩٧١ ، شباط ١٩٧٢ ، ايلول ١٩٧٢ ، نيسان ١٩٧٣ طريقا لفرض التنازلات التي لم يكن ممكنا تحقيقها (بالحرب الداخلية) المحدودة ....

غير انه مع احتدام الصراع العربي ضد اسرائيل ، ومع اتخاذه اشكالا عسكرية محدودة (حرب تشرين)، كانت السياسة الرسمية اللبنانية تتراوح بين مستويات مختلفة ...

فتحت ستار حاجات الدفاع عن الوطن ، اضطر عهد فرنجية في سنواته الاولى الى ان يضع خطة للتسليح قيمتها حوالي (٢٠٠) مليون ليرة كان هدفها الحقيقي (بسبب نوعية الاسلحة وطبيعتها) تقوية الجيش اللبناني في وجه المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ...

واذا كانت هذه السياسة لم تحقق ثمارها المرجوة (بسبب الفساد الاداري ، وعقلية السمسرة والرشوة ، وبسبب امتداد الوعي الوطني الى داخل الجيش) ، فان سياسة التسليح هذ كانت مضطرة الى التسليم « بضرورة الاعداد لمواجهة العدو الصهيوني » ... الامر الذي فتح ثغرة في المنطق التقليدي للنظام اللبناني ، تمكنت القوى الوطنية من العمل على توسيعها حتى اضطر لبنان ، وللمرة الاولى ، في تاريخه ، لان يطالب دول الجامعة العربية ببحث تطور اوضاع المجابهة مع العدو على حدوده ، وان يطالب بخطة لتدعيمه عسكريا بالاسلحة والعتاد من الدول العربية ، كما اضطر الى